جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

عاصفة الحزم
من وجهة نظر أدبية،
ديوان: حزميَّات أنموذجاً

الدكتور
محمد بن يحيى بن مفرح آل عجيم
أستاذ الأدب والبلاغة المساعد ـ قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب
جامعة بيشة ـ المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م
الجزء الرابع
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م
الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

عاصفة الحزم من وجهة نظر أدبية، ديوان: حزميّات أنموذجاً

محمد بن يحيى بن مفرح آل عجيم

أستاذ الأدب والبلاغة المساعد - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بيشة - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Ageeem.2020@hotmail.com

الملخص

تسلط الدراسة الضوء على استشعار الأزمات الكبرى أو المحن التي تلحق بأمة ما في وطن معين، وهذا الاستشعار يمكن أن نستشعره في الأدب عبر المضامين والأفكار التي نجدها في ما يكتبه الأدباء هنا وهناك؛ لذلك ستهتم الدراسة بالجانب الموضوعي عن شعراء عاصفة الحزم، والذي سيكشف للقارئ عن أهم القضايا والموضوعات التي ركز عليها الأدباء في شعرهم عن عاصفة الحزم بوصفه نوعاً من أدب الحرب في عصرنا الحاضر.

الكلمات المفتاحية: عاصفة – الحزم – حزميات ــ دراسة.

Al-Hazm storm from a literary point of view, Diwan: Fascicles as a model

Muhammad bin Yahya bin Mufreh Al Ajim
Assistant Professor of Literature and Rhetoric - Department of Arabic Language - College of Arts - Bisha University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: Ageeem.2020@hotmail.com

Abstract

The study sheds light on the sensitivity of the major crises or tribulations that afflict a nation in a particular country, and this sensitivity can be felt in the literature through the contents and ideas that we find in what literature writers write here and there. Therefore, the study will be concerned with the objective aspect of the poets of the DecisiveStorm, which will reveal to the reader the most important issues and topics that the literature writers focused on in their poetry about the DecisiveStorm as a type of war literature in our time.

Keywords: storm, firmness, firmness, study .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعد الحماسة في الحروب من أقدم الأغراض الشعرية عند العرب؛ لأن قصائدهم في صورة من صورها تصوير للواقع المعاش في تلك الحقب الزمنية التي تتصل اتصالاً مباشراً بالعصر الذي عاشوا فيه بأهم أحداثه وصراعاته السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فنجد أن كتب التاريخ والسير لا تكاد تخلو من إشارة هنا أو هناك إلى يوم من أيام العرب كانت المعارك فيه حامية الوطيس، وهذا ما نجده – مثلا- بين (داحس والغبراء)، أو (ذي قار)، أو ما تلاهما من معارك وحروب خارجية بين المسلمين والفرس، أو بين المسلمين والروم في العصور التاريخية المتلاحقة منذ عصر صدر الإسلام حتى عصرنا هذا.

ومن هنا، كانت الحروب في عصرنا المعاصر حاضرة بثقلها السياسي في الوطن العربي، ولا بد للدارس في مجال الأدب – على سبيل المثال – من العودة إلى الأحداث السياسية الكبرى في عصره؛ ليستعين بها على التحليل والتقصي في بحثه أو دراسته.

وبالنظر في عصرنا هذا فقد شهد الوطن العربي الكبير الكثير من التحولات في الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية إزاء ما يسمى: بـ"ثورات الربيع العربي " في بدايات (٢٠١١ م)، وما تلاه من أحداث وحروب لها أهدافها السياسية والعرقية مثلما نشاهده في بلاد الشام، أو في بلاد اليمن.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن الحروب التي سجلت حضوراً سياسياً وحربياً تلك الحرب التي نشبت بين الحوثيين والدولة الشرعية في اليمن، حين انقلبت جماعة الحوثي على الشرعية الحاكمة في دولة اليمن، الأمر الذي جعل الأخيرة تستنجد بدول الجوار، وعلى رأس الدول المجاورة المملكة العربية السعودية التي شكلت تحالفاً عربياً ضد جماعة الحوثي لردعهم وإعادة ما تم الاستيلاء عليه للشرعية الحاكمة في اليمن، وهذا التحالف أُطلق عليه (عاصفة الحزم) بقيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.

سجل شعراء عاصفة الحزم حضورهم حول عاصفة الحزم، فكتبوا عنها بوجهات نظر مختلفة، فوقع اختيار الباحث على عنوان: " عاصفة الحزم من وجهة نظر أدبية: ديوان حزميّات أنموذجًا"؛ معتمداً على ديوان "حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم" الصادر عن النادي الأدبي بجدة للدراسة؛ واختيار هذا الديوان كان من أجل تحديد هدف الدراسة ومسارها، وذلك إيماناً من الباحث بأن دور النقد الأدبي متابعة الأدب وما يستجد عليه من ظواهر وقضايا وموضوعات تطرأ على الساحة الأدبية لها صلة وثيقة بالأمور الإسلامية والعربية والوطنية، كما أن من دواعي هذه الدراسة تجلية الخطاب الشعري عن عاصفة الحزم هل كان معها أم ضدها؟. وهذه الدراسة – على حد علم الباحث – هي الدراسة الأولى في بابها حيث لم يعثر الباحث على دراسات حول هذا الموضوع .

وبناء على ما سبق، فإن هذا الدراسة ستركز على أهم المضامين الأدبية عن عاصفة الحزم عند الأدباء من وجهة نظرهم معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة ويحللها، فالدراسة معنية بالدرجة الأولى بأهم الأفكار والمضامين والموضوعات عن عاصفة الحزم، وهذا

الاعتناء لا يعد القارئ الكريم بتحليل النص الأدبي من الداخل ومواجهته؛ بحكم طبيعة الدراسة التي تركز على الأحداث الخارجية الكبرى لعاصفة الحزم، وقد قُسِّمت الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد وفيه، أولا: الجانب الموضوعي، وثانيا: مدخل تاريخي سياسي، وشمل متن الدراسة ثلاثة مباحث، هي، المبحث الأول: الدعوة إلى الوحدة العربية والإسلامية، المبحث الثاني: الدعوة إلى الوحدة الوطنية والاجتماعية، المبحث الثالث: الدعوة إلى حسن الجوار، وخاتمة بأهم نتائج الدراسة، وذيلت الدراسة بثبت للمصادر والمراجع، ولا يعني خلو أدب عاصفة الحزم من مضامين أخرى يمكن دراستها من ناحية موضوعية، إلا أن ما سيتم تسليط الضوء عليه كان الأبرز من وجهة نظر الباحث لتحديد مسار الدراسة وعدم تشعبها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد، وفيه:

أولا: الجانب الموضوعي:

لا يثور الجدل ويحتد حول أهمية الأدب ودور الفن مثلما يثور ويحتد في وقت الأزمات الكبرى أو المحن التي تلحق بأمة ما في وطن معين[١]، تلك الأهمية يمكن أن نستشعرها في الأدب عبر المضامين والأفكار التي نجدها في ثنايا الأدب هنا وهناك؛ لذلك ستهتم الدراسة بالجانب الموضوعي في بداية حديثها عن عاصفة الحزم، والذي سيكشف للقارئ عن أهم القضايا والموضوعات التي ركز عليها الأدباء في شعرهم عن عاصفة الحزم كنوع من أدب الحرب في عصرنا الحاضر.

يبحث الجانب الموضوعي[٢] في أهم المضامين الفكرية التي قُدِّمت عن عاصفة الحزم، ذلك أن الأديب يتأثر بالحياة الخارجية في بيئته وعصره ومجتمعه، وهو يستمد أدبه من حياة المجتمع، فالأدب تعبير عن المجتمعات التي ينتمي إليها الأديب، فمن الطبيعي أن تكون هناك عوامل تؤثر تأثيراً واضحاً في نتاج الأديب، مرجعها المجتمع[٣]، وإننا بهذا المعنى سنبحثُ في

---

١ - ينظر: شكري، غالي، أدب المقاومة، دار الآفاق، بيروت، ١٩٧٩م، ط٢، ص ٥.

٢ - للتَّوسّع حول مفهوم (الموضوع)، ينظر: عبدالرحمن، نصرت، في النقد الحديث دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصُولها الفِكرية، جُهينة للنشر والتوزيع، عمّان، (د.ت)، (د. ط)، ص ٧٩-٩٤؛ وستولنيتز، جيروم، النقد الفني دراسة جمالية، ت: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ط١، ص٥٧٨-٦٠٦؛ وأندرسون إمبرت، أنريك، مناهج النقد الأدبي، ت: الطاهرأحمد مكي، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١٠م، ط١، ص١٢٦- ١٣٢.

٣ - ينظر: إسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧م، (د. ط)، ص ٢٥- ٢٦.

مدى التزام الأديب بقضايا عصره، وتسجيل موقفهُ الفكري والثقافي نحو حدث سياسي تاريخي عُرف في عصره، وسيرويه من يأتي بعده، فالالتزام – في الأدب – " يقتضي تفكير الكاتب حول علائق الأدب بالسياسة (وبالمجتمع عموماً)، وحول الوسائل النوعية المتوفرة لديه لإدراج السياسي ضمن عمله الأدبي"[١]، ونحن هنا نقصد تسجيل الحدث السياسي التاريخي لعاصفة الحزم عند أدباء هذا العصر.

ثانيا: مدخل تاريخي سياسي:

تعد المملكة العربية السعودية من أكبر الدول في الشرق الأوسط، حيث تزيد مساحتها عن مليوني كيلو متر مربع، وتقع في الجنوب الغربي من قارة آسيا، وتجاورها مجموعة من الدول العربية، فيحدها من الشمال: العراق، والأردن، ومن الشمال الشرقي: الكويت، ومن الجنوب: اليمن، ومن الشرق كل من: الإمارات العربية المتحدة، وقطر، إضافة إلى البحرين التي يربطها جسر الملك فهد – رحمه الله – الواقع على الخليج العربي، ومن الغرب: البحر الأحمر. أما عدد سكانها فإنهم يتجاوزون ثلاثين مليون نسمة.

يحكم البلاد أسرة آل سعود، حيث مرَّ حكمهم بثلاث مراحل، ويقسمها المؤرخون إلى: الدولة السعودية الأولى التي أسسها محمد بن سعود عام ١١٥٧هـ/ الموافق ١٧٤٤ م، والدولة السعودية الثانية التي أسسها تركي بن عبدالله آل سعود عام ١٢٣٣ ه/ الموافق ١١٨١٨ م، والدولة السعودية الثالثة التي بدأت على يد المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن عام

---

١ – دوني، بونوا، الأدب والالتزام من باسكال إلى سارتر، ت: محمد برادة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ط١، ص ١٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٣٥١ هـ/ الموافق ١٩٣٢ م[١]، وتمتد إلى يومنا هذا، وقد كان المنهج الإسلامي الذي يحكم به آل سعود هذه البلاد مرتبطاً بالشريعة الإسلامية على نهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام .

ولاشك أن الدول تمر – على مر التاريخ – بحروب عسكرية، وسياسية، واقتصادية، وأخرى إعلامية، فتقوم تلك الدول بالدفاع عن نفسها عسكرياً، وسياسياً، واقتصادياً، وعقدياً، وإعلامياً، وهو حق مشروع في الدفاع عن الأرض والعرض.

ذلك ما قامت به المملكة العربية السعودية – في حقبتها الثالثة – في حربها على المعتدي على الشرعية في دولة اليمن، فقد لجأت الحكومة الشرعية في اليمن إلى الحكومة في الدولة السعودية؛ لمدِّ يد العون إلى جارتها العربية في تخليصها من براثن العدو، وما وقع عليها من ظلم لأبنائها، وتَدَخُل غير العرب في قضايا العرب، حتى فقد أبناء الأرض الأمن والأمان، عندها أعلنت المملكة العربية السعودية عن: عاصفة الحزم.

عاصفة الحزم: هي عملية شنّتها القوات العسكرية السعودية ضد جماعة الحوثيين، وجماعة علي عبد الله صالح والقوات الموالية لها، وشاركت عشر دول من التحالف الدولي للقوات السعودية، ففي يوم الخميس الخامس من جمادى الثانية لعام ١٤٣٦هجرية، الموافق للسادس والعشرين

١- تاريخ كتابة هذه الدراسة ١٤٤٠هـ/ الموافق ٢٠١٩م، وينظر على سبيل المثال لا الحصر عن تاريخ المملكة العربية السعودية: العثيمين، عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١٣، ٢٠٠٥م/ ١٤٢٦ه، ص ٤٩ وما بعدها؛ ودرويش، مديحة أحمد، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، دار الشروق، جدة، ط١، ١٩٨٠م، ص ٥١ وما بعدها.

من مارس لعام ٢٠١٥ ميلادية، وفي تمام الساعة الثانية من صباح ذلك اليوم قامت القوات الجوية الملكيّة السعودية بقصف جوي مكثّف على مواقع جماعة أنصار الله، وجماعة علي عبد الله صالح[١] في اليمن، ومن خلال عمليّة عاصفة الحزم تمّت السيطرة على أجواء اليمن كاملةً ونُظم اتّصالاتها العسكرية، حيث بدأت الضربات على مطار صنعاء، وقاعدة الديلمي الجوية[٢]، وقد جاءت التسمية لعاصفة الحزم نسبةً إلى مقولة مؤسّس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز: "الحزم أبو العزم أبو الظفرات والتَرْك أبو الفرك أبو الحسرات"[٣].

كانت الأطراف المشاركة – عندما أعلنت المملكة العربية السعودية عملية عاصفة الحزم – في عاصفة الحزم دول التعاون الخليجي، وهي: الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وقطر – انسحبت قطر مؤخراً من المشاركة –، والكويت، بالإضافة إلى مشاركة كل من: المملكة الأردنية الهاشميّة، ومصر، والمغرب، والسودان، وباكستان؛ حيث شاركت جميع هذه الدول بالقوات الجوية ما عدا السعودية التي شاركت بالقوات الجويّة، والبحريّة، والبريّة، والحرس الوطني السعودي، وشاركت مصر بالقوات الجوية والبحرية.

١- ينظر على سبيل المثال: مرسي مصطفى عبدالعزيز، عاصفة الحزم: ضرورتها، أهدافها، آفاقها، وتداعياتها، مجلة شؤون عربية، ع: ١٦٢، جامعة الدول العربية (الأمانة العامة)، ٢٠١٥م، ص ١٨- ٣٤.، وقد تم اغتيال علي عبدالله صالح بعد ذلك من قبل جماعة الحوثي في ٢٤ ديسمبر ٢٠١٦م.

٢ – أُعلن عن بدء عاصفة الحزم في الإعلام السعودي والعربي، من تاريخ انطلاق العاصفة في البث المرئي التلفزيوني والإذاعي والصحفي في ذلك اليوم.

٣ – ينظر على سبيل المثال: الثنيان، عبدالعزيز عبدالرحمن، بطولة ملك (الفتوة والزعامة)، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ط١، ص٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما الهدف من عملية عاصفة الحزم فقد كان السيطرة على القواعد الجوية ومراكز العمليات، وتدمير الطائرات ومراكز الاتصالات للحوثيين، وتدمير الصواريخ البالستية، فقد صرّح سفير السعودية وقتها وهو: عادل الجبير أنّ الهدف من عمليّة عاصفة الحزم تدمير الأسلحة التي تُشكِّل خطراً على أمن المملكة العربية السعودية.

وقد توقفت عملية عاصفة الحزم، وانتهى التهديد الذي تعرّض له أمن السعودية والدول المجاورة لها؛ ففي الواحد والعشرين من إبريل عام ٢٠١٥ أُعلنت عمليّة إعادة الأمل؛ حيث دمّرت القوات السعودية الصواريخ والأسلحة التي كانت بحوزة الحوثيين والقوات المؤيدة لعلي عبد الله صالح .

هذا الحدث التاريخي، قد سجلته وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة، وخاض فيه الناس على كافة أطيافهم عرب وغير عرب من سياسيين، ودبلوماسيين، وإعلام، واقتصاديين...إلخ، ونحن في هذه الدراسة نروم أن نسلط الضوء على هذا الحدث التاريخي من وجهة نظر أدبية سياسية، فنبين بذلك ما للعاصفة وما عليها؛ لأن الأدب في غاية من غايته، هو خدمة المجتمع، وهو في صورة – أيضا – من صوره مرآة تعكس الواقع المعيش للأمم، والأدب – أيضا – متأثر بما يدور حوله من أحداث تاريخية، يسجلها، ويدونها. فالعرب أمة شاعرة منذ عصرها الجاهلي حتى يومنا هذا، تكتبت عما يدور حولها، وما يستجد في ساحتها، وما تمر به مجتمعاتها من ظروف وأحداث تحيط بها.

المبحث الأول

الدعوة إلى الوحدة العربية والإسلامية:

المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية تحكم بالشريعة الإسلامية، تحت راية: لا إله إلا الله، وتسير على نهج سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فعُرِف عنها منذ تأسيسها – على يد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه– أن الدين الإسلامي هو المنهج السائدا في البلاد، وهو منهج وسلوك حياة، فاستمرت في خدمة الدين والعقيدة، واهتمت بالحريمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وعملت على راحة الحجاج المسلمين الذين يفدون إلى أرضها بغية تكملة شعائرهم الدينية، وتوسعت أيضاً في خدمة المرافق الدينية ،كالمشاعر المقدسة، وبناء المساجد، وتطلعت إلى الاهتمام بالعالم العربي والإسلامي، وحاولت مساعدة الدول الإسلامية في السراء والضراء[١].

فمن البديهي أن يكون الأديب الذي ينتمي إلى هذه الأرض، ويحمل عقيدة إسلامية منافحًا عنها ومدافعًا عن أرضها، كيف لا؟ وهذه الأرض مقدسة بمسجدين: الحرم المكي، والحرم النبوي، أحدهما قبلة المسلم في صلاته أنّى كان على وجه هذه البسيطة.

لقد ظهرت الدعوة إلى الوحدة العربية والإسلامية عند أدباء عاصفة الحزم، كون الأدب متأثراً بما يدور حوله من أحداث خارجية جعلت الشعراء

---

١ – ينظر: الهويمل، حسن فهد، النزعة الإسلامية في الشعر السعودي المعاصر، المهرجان الوطني للتراث والثقافة (٨٩)، الرياض، ١٩٩٢م، (د.ط)، ص ٢٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

على وجه الخصوص يكتبون شيئاً من الشعر؛ خدمة للعربية والإسلامية كمثال للشعر الملتزم بالعقيدة والعروبة والوطنية .

من القصائد التي كُتبت في هذا الشأن، وتصف بلاد الحرمين الشرفين، قول أحد الشعراء:

ستبقى بلادُ الوحي ما دام يومها و مضيئاً بشمسِ الحقِّ نوراً مقدَّرا
ويحمي حماها كل من زار بيتها ترضَّى على الأصحابِ جمعاً وكبرا

إلى أن يقول:

فيا حامل الإبريق بلِّغ فقيهكُم بأنَّ ترابَ العُربِ رَمْلٌ تجمَّرا
فنحنُ لآلِ البيتِ نصرٌ وأنتمُ لآلِ رسولِ اللهِ شرٌّ تبخترا
ونحنُ حماة الدينِ نروي حياضهُ دماءً تُحيلُ النقعَ مسكاً وعنبرا[1]

يظهر في النص المستشهد به ملامح بارزة للنزعة الإسلامية والعربية، فنجد أن (بلاد الوحي) دلت على تعظيم المكان الذي ينتمي إليه كل مسلم، وفي قوله: (زار بيتها) إحالة إلى قدسية بيت الله الحرام والكعبة المشرفة في مكة المكرمة، كما أن (حامل الإبريق) كناية عن ممارسة الدجل والشعوذة والسحر لمن يتوق إلى سلطة سياسية باسم الدين، وفي البيتين الأخيرين تظهر الأنا، والأنا الآخر، (نحن – أنتم) لتخلق مفارقة بين فئتين: فئة تتبع سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وفئة تخالف سنته بتكبر وتعنت، فالأنا الأولى مستعدة للذود عن الدين الإسلامي، وتبذل روحها في سبيل نصرة الحق والدفاع عن الأرض؛ لتبقى أرضاً عربية إسلامية أبد الدهر.

---

١ – اعتنى بجمعه وتنسيقه: السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، النادي الأدبي الثقافي بجدة، جدة، ٢٠١٥م، ط١، ص ٥٩–٦٠.

دعا بعض الشعراء في عاصفة الحزم إلى الوحدة العربية والإسلامية، مبينين ما آلت إليه أحوال الأمة في وقتها الراهن، يقول أحدهم:

يـــا أيهـــا الـــوطنُ المكلـــومُ مـــن فُـــرق ... و آن الأوانُ يعيـــدُ الجمْـــعَ نـاتفُـــهُ
للـــدينِ في ســـنتي للمصـــطفى حِكَـــمٌ ... ســـنهتدي الـــدربَ مهمـــا عـــاثَ زائفـــهُ
جـــرحُ العروبـــةِ يـــدمي كـــلَّ منتســـب ... فاحـــذرْ حليمـــاً إذا هينـــتْ عواطفـــهُ
قـــولُ الـــنبيِّ إلى الأجيـــالِ يرســـلهُ ... أحبابـــهُ نحـــنُ والإيمـــانُ ذارفـــهُ
سماؤنـــا لكـــمُ تشـــتاقُ باشـــقَها ... نسْـرُ الكرامـةِ فـوقَ الحلـمِ وارفـهُ(١)

بيَّن الشاعر واقع الوطن العربي الكبير، وما يعانيه من فرقة بسبب الأحزاب الدينية والسياسية، وألمح إلى ضرورة التمسك بالدين الإسلامي؛ لأنه الطريق الصحيح لإعادة هيبة الأمة العربية والإسلامية إلى واجهة التاريخ من جديد؛ لتزاحم الأمم والحضارات الأخرى، ولكن هذا لا يبدأ إلا بتوحيد الصف، والاتباع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

إن المتصفح للقصائد التي كُتبت عن عاصفة الحزم يجد أن جلها يتحدث عن التلاحم والترابط بين أبناء المسلمين؛ لدفع الظلم على من وقع عليه الاعتداء، من ذلك، قول إحدى الشاعرات:

من قال إنَّا إخوةٌ – يا إخوتي – ؟!
بل نحنُ جسمٌ في العقيدةِ واحدٌ
(عدنُ) اشتكتْ حمَّى المجوسِ فسارعت
في الله أيدي المسلمين تساعدُ

١ – السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، ص ٨٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(سلمانُ) أنعش بالجهادِ مَواتَها
فاستنشق النصرَ الفؤادُ الخامدُ
وارتصَّ صفُّ المسلمين لغايةٍ
شمَّاءَ ينشدُها الثناءُ الخالدُ[١].

تبدو اللغة الشعرية مباشرة وتقريرية للمتلقي في فهم المعنى في النص المستشهد به، إلا أن النبرة التي تعلو عند غالبية الشعراء هي الدعوة إلى الوحدة العربية والإسلامية، فنلفي الألفاظ (إخوة – جسم واحد– أيدي المسلمين– ارتص صف) تتشارك في قالب واحد، ونتيجة واحدة مؤداها الوحدة والجمع.

ظل شعراء عاصفة الحزم يرددون السلام والتلاحم بين الأقطار العربية والإسلامية، ويرددون في الوقت ذاته أن اليمن جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير، إذ يقول أحد الشعراء واصفًا تلك الجيوش التي هبت لنصرة اليمن العربي بقوله:

بلدُ السلامِ مسلَّمٌ من ربه و متحزمٌ بالله خيرَ حزامِ
بلدُ السلامِ جيوشهُ قد جُيشتْ تحمي السلامَ شفاءُ كلِّ سقامِ
الترِكُ باكستانُ والعربُ التقوا في وحدةٍ أبكتْ حروفَ كلامي
ستعودُ لليمن السعيدِ سعودهُ بوفاء آل سعود[٢] مسكُ ختامي[٣]

١ – السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، ص ٩٢– ٩٣.
٢ – الشاعر هنا منع المصروف للضرورة الشعرية.
٣ – السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، ص ٣٨.

أشار الشاعرُ إلى أن شعوب البلاد العربية والإسلامية شعوبا محبة للسلام، وتدعو للخير والاصلاح، فتزرع السلم والسلام مع جيرانها في الوقت الذي تتمادى فيه بعض الجماعات الإرهابية إلى زعزعة الأمن، وترويع الأهالي بالبطش والظلم كما يفعل الحوثيون في اليمن، فالشاعر يبكي فرحاً من الالتفاف والتلاحم بين الدول العربية الإسلامية كافة، إلا أنه قد أخطأ في إشراك (الأتراك) في الوحدة؛ لأن (الأتراك) لم يشاركوا في عاصفة الحزم من الأصل، فإشراكهم في التحالف غير صحيح[١]، وربما قاده الحماس بعروبته وإسلاميته إلى مثل هذا التصور.

ولا مندوحة لشعراء عاصفة الحزم من تكريس مفهوم الوحدة العربية والإسلامية حتى في الدعوة إلى الحرب، يقول أحدهم:

جيشٌ من الحزمِ للجنات قد عشقوا و خُطاهمُ نحوها للموتِ تستبقُ
دعوتك الله في نصرٍ بعاصفةٍ من حزمنا وبعون الله تنطلقُ
لقد تنادى بنو الإسلام قاطبة جمع أتانا وجمعٌ سوفَ يلتحقُ
بنو المجوسِ استطالوا في مؤامرةٍ وما دروا أن نارا الحربِ تحترقُ
قد أرضعتهم كلاب الفرسِ من دنسٍ فسوف نقضي عليهم أينما مرقوا[٢]

تبدو الجموع العربية والإسلامية مصطفة في محاربة أصحاب الفكر الضال ضد أبناء المسلمين في اليمن، والشاعر هنا يشير إلى مؤامرة المجوس ضد أبناء العرب وما يُحاك ضدهم من تأليب الآخر لوقوع الدمار والهلاك لأهداف سياسية أهم مطالبها هو امتداد المد الشيعي ضد أبناء السنة

---

١ – ينظر على سبيل المثال: عبدالفتاح، بشير، تحولات الموقفين التركي والإيراني إزاء عاصفة الحزم، مجلة شؤون عربية، مصر، ع: ١٦٢، ٢٠١٥م، ص٤٨-٦٠.

٢ – السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، ص ٤٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

في اليمن، وهذا ما حدث بالفعل نتيجة الدعم الذي تقدمه الدولة الإيرانية للحوثيين في اليمن من أسلحة وذخائر حربية، هدفها زعزعة الأمن لتحل الفرقة والتشتت والضياع لأبناء الوطن الواحد.

لقد دعا شعراء عاصفة الحزم إلى الوحدة العربية والإسلامية، والتمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة التي تنهج منهج النبي صلى الله عليه وسلم، فالعاطفة الدينية كانت بارزة لديهم ولا سيما في الانتماء إلى المكان العام والخاص، فالعام يتمثل في الوطن العربي الكبير، والخاص يتمثل في قدسية المكان المتمثل في بلاد الحرمين الشريفين، مكة المكرمة، ومدينة رسول الله.

وأبانت بعض القصائد عن حالة الأمة العربية والإسلامية وما يسودها من فرقة وتفكك بسبب تعدد الأحزاب والمذاهب الدينية والسياسية، فطالبوا بالوحدة العربية والانتماء إلى الوطن العربي الكبير على أنه جزء لا يتجزأ.

حضرت الأنا والأنا الآخر عند بعض شعراء عاصفة الحزم، وهي (أنا) جمعية في الحالتين تعقد مقارنة ومفارقة في الوقت نفسه بين المنتمي واللامنتمي، بين المسلم وغير المسلم، بين المتبع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، والمخالف لسنته، وهاتان (الأنا) تلخصان حقيقة الصراع بين فئتين متناقضتين في الجوهر والمبدأ، في المكان والزمان، في الحضور والغياب على المستويين الديني والسياسي.

المبحث الثاني

الدعوة إلى الوحدة الوطنية والاجتماعية:

يتناول هذا المبحث مدى التزام شعراء عاصفة الحزم بقضايا وطنهم، ومدى ارتباطهم بمجتمعاتهم التي ينتمون إليها، لأن الأديب يجب أن يشارك " بالفكر والشعور والفن في قضايا قومه الوطنية والإنسانية، وفيما يعانون من آلام وما يبنون من آمال"[١].

إن الأدب مؤسسة اجتماعية أداته اللغة، والأدب يمثل الحياة في صورة من صوره، فالحياة في أوسع مقاييسها حقيقة اجتماعية واقعية، فالشاعر نفسه عضو في المجتمع، منغمس في وضع اجتماعي معين، ويتلقى نوعاً من الاعتراف الاجتماعي، كما أنه يخاطب جمهوراً معيناً ويتواصل معه بنفس اللغة[٢]، فهو يمثل جزءاً لا يتجزأ من تركيبة المجتمع الذي ينتمي إليه.

ولعل ما يسمى بـ(الربيع العربي)، الذي اجتاحت أحداثه الوطن العربي عام ٢٠١١م، خير شاهد على تفاعل المجتمعات العربية واتصالها وتواصلها مع بعضها بعضاً، حيث انتفضت بعض الشعوب العربية ضد ساسة الحكم، مما أدى إلى فوضى عارمة وزعزعة للأمن، وما أعقب تلك الانتفاضات من تشريد وهجرة خارج الوطن، وما لحقها أيضاً من كوارث

---

١ – هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م، ط٦، ص٤٤٩.

٢ – ينظر: وارين، أوستن، ورينيه، ويليك، نظرية الأدب، ت: محيي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٨م، (د.ط)، ص ٩٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية[١]، كل تلك المحن والأزمات خلقت نوعاً من الوعي والبصيرة عند بعض الشعوب العربية وقادتها بعد ذلك؛ لأن ما حدث في بعض الدول العربية كان درساً مجانياً للإصلاح والالتفاف والتكاتف بين الحاكم والمحكوم.

ويظهر مثل هذا الالتفاف بين الحاكم والمحكوم عند بعض شعراء عاصفة الحزم، حيث يقول أحدهم في قصيدته(ما كلُّ قافيةٍ لديَّ الآنا) مخاطباً الملك سلمان حفظه الله:

وأتتكَ راغبةً إليك يحفُّها ... و شعبٌ يزفُّ الحبَّ والتحنانا
شعبٌ وشيمتُهُ الوفاءُ سجيةً ... نهجُ المؤسسِ وطَّد الأركانا
أرسى دعائمَها الملوكُ مناعةً ... وأتيتَ تكملُ ترفعُ البنيانا
أضحى بكَ الوطنُ المقدسُ وحدهً ... بينَ البلادِ منارةً وكيانا

إلى أن يقول:

الشعبُ حولكَ قد ملكتَ قلوبهم ... الشعبُ حولكَ يزدهي نشوانا
وبنو العروبةِ قد نفضتَ سباتهم ... والمسلمونَ توحدوا إخوانا(٢)

تبدو اللغة الشعرية تقريرية في طابعها العام، وبعيدة عن التعقيد اللغوي، فتقترب من اللغة العادية عند غالبية الناس، حيث إن المعنى لا يعد مارقاً عن الفهم؛ لأن الخطاب يحمل في ثناياه لغة حب ومودة بين الحاكم والمحكوم، فقد برع الشاعر في نقل الشعور الجمعي بتأييد عاصفة الحزم من

---

١ – ينظر على سبيل المثال: دغبوش، عبدالعباس فضيخ، الخريف (الربيع) العربي بين مطرقة المخططات الجيوبولتيكية والتحولات الغربية وسندان التشدد الديني والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي العربي، مجلة الآداب، كربلاء/ العراق، ع:١١١، ٢٠١٥م.

٢ – السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، ص ٩٠– ٩١.

الشعب إلى الملك، حتى إنه تجاوز في نقل الشعور الجمعي بتأييد عاصفة الحزم ليس على مستوى الشعب الوطني فحسب، بل تعداه إلى تأييد شعوب الوطن العربي والإسلامي لها، بأسلوب طغى عليه صدق العاطفة والإشادة بجميل الصنع في عاصفة الحزم.

حينما تتوحد الكلمة بين الناس فإن النتيجة الحتمية هي القوة في توحيد الصف، ذلك ما قاله بعض شعراء عاصفة الحزم، إذ يقول أحدهم:

سيري بلادي وعين الله تكلؤنا ... وكُلُّنا خَلْفَ من يحمي أراضيها
يا شعبنا الشهمَ هذا الظرفُ يجمعنا ... حولَ القيادةِ في أعلى أمانيها
تروم عِزَّاً لكلِّ الناس في وطني ... وتفرش الأرضَ أزهاراً وتسقيها
وكُلُّنَا اليومَ نحمي ثغر عزتنا ... نذودُ عنها بغالي الروح نُغليها
فاكتب إلهي بفضلٍ منكَ نُصرتنا ... وسددِ الرميَ في دنيا أعاديها(١)

إن المتأمل في النص السابق يجد أن درجة الوعي السياسي عالية عند الشاعر؛ لأنه أدرك أن عاصفة الحزم حدث تاريخي وسياسي في الوقت نفسه، ويدركُ أيضاً أن توحيد الصف والالتفاف حول القادة ضرورة ملحة، ولا مناص منها أمام العدو الذي يحاول جاهداً تمزيق الصف، ونشر الذعر والفوضى وزعزعة الأمن في الوطن، فالشاعر يدرك ما يُحاك لوطنه من مكائد ودسائس سياسية وعرقية هدفها سرقة أرض الوطن منه ومن أبناء جلدته.

تغنى شعراء عاصفة الحزم بحبهم لوطنهم، وما فيه من ترابط قوي بين أبناءه على الرغم من كبر المساحة الجغرافية بين مدنه، إذ يقول:

---

١ – السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، ص ٤٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وطـني عشـقتُكَ في المهـاد غريـزةً و لمْ أصـطَنِعْ، عشـقي لـهُ أركـانُ
أركانـهُ نشـأتْ معـي في مضـغتي ونمـتْ إلى أنْ شُـيِّدَ البنيـانُ
وطـني سـأبقى في هـواك متيمـاً ولتشـهدِ الأيـامُ والأزمـانُ
سـأظلُّ درعـاً عـن حمـاكَ مناضـلاً وليخسـأ الأوبـاشُ والعـدوانُ

إلى أن يقول:

مـن رامَ أن يـؤذي الـبلادَ بمكـرهِ فمصـيرهُ يـا مـوطني الخسـرانُ
أومـن يحـاولُ بـثَّ منهجـهِ الخفـي ليضـل شـعباً هديـهُ الشـيطانُ
سـنكونُ بالمرصـادِ نـدحرُ كيـدَهُ ويـداسُ في يـوم الـوغى ويهـانُ

إلى أن يقول:

وطـنَ الشـموخِ لأنـتَ أعظـمُ مـوطنٍ فيـه الحيـاةُ سـكينةٌ وأمـانُ
أرسـى لـهُ عبـدُ العزيـزِ دعائمـاً منهـا يشـعُّ الفجـرُ والإيمـانُ
أسـقاهُ مـن دمـهِ فـأزهرَ نبتـهُ يـا ليتـهُ يتأمَّـلُ الإنسـانُ
كيـفَ القفـار تحولـت لحـدائقٍ بسـتانها مـا مثلـهُ بسـتانُ
لمَّ الشـتاتَ بحنكـةٍ وعزيمـةٍ وكـذا الأئمـةُ حكمـةٌ وبيـانُ
فتعانقـت كـلُّ الجهـاتِ وصـفَّها متماسـكٌ مـا شـقَّهُ الخـذلانُ
وطـنُ الشـهامةِ وحـدةٌ أبديـةٌ لا لـن تفـرِّقَ شملـهُ الألـوانُ
رفحـا هنـاك إذا اسـتغاثت لحظـةً ركضـتْ تلبِّـي(١) نـداءَها نجـرانُ
وإذا الجنـوبُ شَـكَا مَسَـاسَ حُـدُودِهِ ثـارَ الشَـمَالُ كأنَّـهُ بُركـانُ(٢)

---

١ – يظهر اللحن في عجز البيت، ولو قال الشاعر – مثلا– (ركضت ملبيـة لهـا نجـران)؛ لاستقام الوزن.

٢ – السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحـي عاصـفة الحـزم، ص ١٢٠–١٢١.

تجلت العاطفة الصادقة المتدفقة بشكل عفوي على لسان الشاعر في النص السابق، فتغنى بحب وطنه منذ ولادته حتى كَبُرَ في كنفه، فهو الملاذ الآمن له، وحصنه المنيع الذي يلوذ به وقت الأزمات والكوارث، فالوطن مأوى وقوة وتاريخ مجيد تليد استرجعه الشاعر مع المؤسس الأول للملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه.

لقد وصف الشاعر أماكن في وطنه الكبير من الشمال إلى الجنوب، وبين أن مدن وطنه تمثل رقعة واحدة في ترابطها وتماسكها بين أفراد مجتمعها، وهم على كلمة واحدة وعزيمة رجل واحد إن أصاب أحدهم البأس فإنهم لا يتوانون في نصرته والدفاع عنه.

لا ينفك بعض شعراء عاصفة الحزم عن التغني بالوطن وذكر محاسنه ومآثره في نفوسهم، حيث يقول أحدهم منتسباً إلى الوطن:

سُعُودِيٌّ وَلَوْنُ دَمِي سُعُودِي ... وَلِي فِي البَدْءِ فَاتِحَةُ الخُلُودِ
سُعُودِيٌّ.. أَجَلْ.. نَبْضِي سَلَامٌ ... وَعَاصِفَتِي أُعِزُّ بِهَا حُدُودِي
لِصَوْتِ الحَزْمِ تَرْتَعِدُ الزَّوَايَا ... فَتَبْتَسِمُ الحَقِيْقَةُ مِنْ جَدِيْدِ

إلى أن يقول:

سُعُودِيٌّ وَأَفْخَرُ بِانْتِمَائِي ... إلى وَطَنِ التِّلَاوَةِ والسُّجُوْدِ
غَزَلْتُ لَهُ مِنَ الأهدَابِ مَأْوَى ... وَكُلُّ جَوَارِحِي كَانَتْ شُهُودِي
تُبَادِلُنِي بِلَادِي فَيْضَ حُبٍّ ... بِهِيٍّ مِلْؤُهُ عَزْمُ الجُنُوْدِ
أُقَلِّدُ جِيدَ قَافِيَتِي جُمَالاً ... يَصُوْغُ النَّصْرَ فِي عِقْدٍ فَرِيْدِ
تُسَطِّرُ رَايَتِي فِيْ الأُفْقِ وَعْداً ... يُعِيْدُ الشَّمسَ للوَطَنِ السَّعِيْدِ(١)

١ – السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، ص ٥٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يبدو الشاعر معجوناً بحب وطنه ومتيماً بهواه، فالانتساب إلى الوطن (سعودي) وتكرار الانتساب في مفتتح القصيدة يعطي دلالة على عمق الانتماء إلى المكان الذي ينتمي إليه الشاعر، فقد تجاوز بالانتساب حدود القبيلة، لا سيما أن مجتمع شبه الجزيرة العربية مجتمع قبلي منذ عصره الجاهلي، إلا أن الشاعر ألغى جزئية المكان، وحدود القبيلة إلى مكان أرحب وأفسح أرجاء ومكاناً، ألا وهو الوطن الذي يبادله الحب والحنين ويدعو له بالنصر على الأعداء في السلم والحرب.

لعلنا لا نبالغ بالقول إن قلنا: إن الوطن يعادل وجود الإنسان، فالإنسان لا قيمة له بدون وطن؛ لأن العربي الأصيل يحب بيئته ووطنه الذي ابتناه على هام الثريا، فهو يدفع عنه الخصوم والأعداء، ويذب عنه كما يذب عن نفسه الموت. وقد يرد حياض الموت من أجل أن يدفع عن نفسه وأهله وعرضه وأرضه الخراب والعار والموت[1]، يقول أحد شعراء عاصفة الحزم بهذا الصدد:

أمَّا حُدُودُ بِلادِي فهي غاليةٌ ... عَصيَّةٌ كَمْ بُغَاةٍ دونها دُفِنُوا!!
إنِّي وكُلُّ شَرِيْفٍ في البلادِ لَنَا ... لِسَانُ حَالٍ: فداكَ الروح والبَدَنُ
فأنت يا وطني في النائِباتِ أنا ... وإنني أنت في الأفراحِ يا

١ – الكبيسي، طراد، شعر الحرب عند العرب – قبل الإسلام – رؤية منهجية وأخلاقية، منشورات دائرة الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، الموسوعة الصغير (١٣٥)، ١٩٨٣م، (د.ط)، ص ١٠٢.

٢ – السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، ص ١٣١.

الوطن لا سواه يمثل القيمة الحقيقة لوجود الإنسان ذلك ما يشير إليه الشاعر في المقطع السابق، فالحيز المكاني الذي يتواجد به الإنسان أغلى ما يملك، وإن فُقِدَ فَقَدَ الإنسان مكانته وقيمته ووجوده، لذلك فأننا لا نستغرب الإيثار في البيت الأخير من المقطع المستشهد به، حيث إن الشاعر يخاطب وطنه، بقوله: سأكون في مكانك عندما تحلُّ بك المصائب الشداد وقت المحن والأزمات، وكن أنت مكاني عندما أكون فرحاً مسرورا، ، إن هذا الإيثار الذي نجده عنده الشاعر يأتي من إدراك عميق في فهم قيمة المكان والوطن الذي ينتمي إليه الإنسان؛ لأن الوطن إن فُقِدَ فهو باختصار فقدان الإنسان هويته ووجوده.

يكاد يتفق أغلب شعراء عاصفة الحزم على حب الوطن والتغني بمآثره وأمجاده؛ لأنهم أدركوا حجم المعاناة والمأساة التي تعانيها بعض الشعوب العربية التي ثارت ضد حكامها، فالنتيجة ماثلة للعيان من فقدان للأمن، وحالة من الفوضى السياسية والاقتصادية التي أدت إلى النزوح من الوطن إلى دول أخرى، فلم يعد الوطن ذلك الملاذ الآمن لهم بعدما حلت به الكوارث والنكبات.

ولهذا ألحَّ بعض الشعراء على توحيد الصف بين أبناء الوطن الواحد، وأن يكونوا على قلب رجل واحد، فالالتفاف مطلب بين الحاكم وشعبه، والترابط لازم من لوازم البقاء والاستمرار في أمن الوطن، فتجاوز بعض الشعراء انتسابهم إلى القبيلة إلى انتساب أعم وأشمل وأعمق وهو: الانتساب إلى الوطن، فالوطن هو المحور الرئيس لأبناء الوطن قبل أي اعتبار، فالدعوة إلى الوحدة الاجتماعية والوطنية كانتا حاضرتين في وجدان بعض شعراء عاصفة الحزم.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والمتأمل في لغة الخطاب الشعري يجده فياضاً بمشاعر الحب والعطاء، وبذل الروح في سبيل أمن الوطن واستقراره، فنلحظ أن اللغة الشعرية عند الشعراء طغى عليها صدق العاطفة، وبساطة الأسلوب في التعبير عن خلجات النفس بطريقة توحي للمتلقي مدى صلة العلاقة بين الحاكم وشعبه، ومدى حب المواطن لأرضه التي يدفع الغالي والنفيس من أجل أمنها واستقرارها حتى لو كلفه ذلك بذل الروح دون الأرض والعرض.

المبحث الثالث

الدعوة إلى حسن الجوار

يروم هذا المبحث تسليط الضوء على جانب مهم عند شعراء عاصفة الحزم، وهو جانب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق، ولا مشاحة في أن الدعوة إلى حسن الجوار أمر رغب الإسلام فيه من الناحية الأخلاقية، وحبب العمل إليه، إذ يقول سبحانه وتعالى في كتابه:" وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا"[١]، فجزء من الآية الكريمة يتحدث صراحة عن الجار وحسن معاملته والإحسان إليه، كما أن الشريعة المحمدية حثت على حسن التعامل مع الجار، فقد ورد عن أبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – قال: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن !قيل: من يا رَسُول اللَّهِ؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه"[٢] متفق عَلَيْهِ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر: "ما زالَ جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"[٣] متفق عليه، والأحاديث كُثر التي تأمر بإكرام الجار، وكف الأذى عنه والإحسان إليه.

---

١ – النساء: ٣٦.

٢ – الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، مكتبة الدليل، الجبيل الصناعية،، ١٩٩٧م، ط٤، ص٧٠.

٣ – الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، ص٦٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما إذا انتقلنا إلى شعراء عاصفة الحزم فإننا نجد أن غالبية الشعراء قد ضمنوا شيئاً من الشعر عن هذا الخلق الحميد، كيف لا؟ واليمن دولة عربية إسلامية شقيقة، ناهيك عن حدودها المباشرة – جغرافياً- مع جنوب المملكة العربية السعودية.

إن الأساس في عملية عاصفة الحزم هو تلبية لطلب الجار الشقيق في اليمن، صاحب الحكم الشرعي، والذي طلب من الملك سلمان –حفظه الله – شن الحرب على الحوثيين؛ لأنهم أهلكوا الحرث والنسل بدعم من الفرس رغبة – من الأخير- في التوسع الجغرافي والعقدي على حساب اليمن، ومن ثم الدول العربية الأخرى، وهذا ما حدث بالفعل في دولة سوريا، وفي دولة العراق قبل ذلك.

من هنا وثق شعراء عاصفة الحزم لحظة انطلاق الحدث التاريخي والسياسي لعاصفة الحزم من جانب توثيقي، فما الشعر في وجه من وجوهه إلا تسجيل لأبرز الأحداث التاريخية والسياسية دون غيرها، يقول أحد شعراء عاصفة الحزم:

لَبَّيْكِ يَا يَمَنَ الهُدَى لَبَّيْكِ... كَمْ دَوَّتْ... فَأَيْقَظَ مَنْ غَفَا تَكْرَارُهَا!
لَبَّيْكِ مِنْ قَلْبِ الجَزِيْرَةِ... إنَّهَا كَفُّ الضَّمَادِ... إذَا تَأَلَّمَ جَارُهَا !
دَوَّى بِهَا سَلْمَانُ فَانْتَفَضَتْ لَهَا آسَادُ مَمْلَكَةٍ... سَمَتْ أَنْوَارُهَا
وَمَضَى يُلَبِّي خَلْفَهُ... إنْسَانُهَا وَجِبَالُهَا وَسُهُوْلُهَا وَبِحَارُهَا
لَبَّيْكِ... مَا فَتِئَتْ مَآذِنُ مَكَّةٍ تَشْدُو بِهَا... وَتُعِيْدُهَا أَطْيَارُهَا
لَبَّيْكِ... حَتَّى تُزْهِرُ الأَرْضُ الَّتِي جَفَّتْ... وَسَامَ خِيَارَهَا أَشْرَارُهَا
يَمَنَ العُرُوْبَةِ أَنْتِ مِنَّا... كَمْ يَدٍ بَاتَتْ تَعِيْثُ يَمِيْنُهَا... وَيَسَارُهَا[1]

١ – السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، ص ١٧– ١٨.

تظهر تلبية الشاعر في أسلوب تكرار كلمة (لبيك) للجار اليمني لنصرته ومؤازرته في محنته، وهي دلالة توحي بالقبول والاستمرار في تلبية مطالب الجار المضيوم الذي وقع عليه الظلم والعدوان، فهنا تبرز قيمة من القيم الإنسانية لدى المواطن السعودي، والذي يشعر بما يشعر به جاره، ويتلمس حاجاته ولوازمه، ففي الأبيات المستشهد بها يبين الشاعر كيف لبى الملك سلمان – حفظه الله – وشعبه الكريم نصرة إخوانهم في اليمن ، وكيف أن المؤمنين كالجسد الواحد في ترابطهم ووحدتهم، ففرحهم فرح للجميع، وحزنهم حزن على الجميع.

وثَّق بعض شعراء عاصفة الحزم قوة الترابط بين الشعبين السعودي واليمني على مستوى الشعب وعلى مستوى السياسية، يقول أحدهم واصفاً ذلك الترابط الذي ظهر وقت محنة الحرب في اليمن كنوع من تجسيد قوة العلاقات بين الجارتين:

شُؤمٌ على وجهِ العدوِّ وإنَّهُ ... للأصدقاءِ الخيرُ والسعدُ
فالأصدقاءُ حَظَوا بخيرِ صداقةٍ ... ومن اعتَدَوا فبِفِعْلِهِمْ أُردُوا
الحاقدون رَمَوا إليهِ سهامَهمْ ... فإذا سِهامُ الغَدْرِ ترتَدُّ
رَكَنُوا إلى أعوانِهمْ ونَسُوا بأ ... نَّ اللهَ يؤتي النصرَ لا العبدُ
وسَعَوا إلى تمزيقِ دولتِهِ ... فإذا نسيجُ الشَّعبِ يشْتدُّ
ناداهُ (هادي) جارُه مُستنجِداً ... فأتاهُ لحظةَ أنْ دعا الرَّدُّ
صدرتْ أوامرهُ لجيشِ بلادِهِ ... فَسَرَوا حُشوداً ما لَها عدُّ
ليعيدَها يمناً سعيداً مثلما ... كانتْ بمطلعِ عهدِها سعْدُ(١)

١ – السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، ص ٤٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ما حدث في اليمن السعيد سجله الشعراء بشعرهم بدون تزييف أو تحريف، ذلك ما تشير إليه الأبيات السابقة، فالقارئ المعاصر للحدث في اليمن يصادق على ما ذكره الشاعر بدون تردد، لقد وقف الشعب السعودي مع الشعب اليمني وقفة الأشقاء فقدموا لهم المساعدات والتبرعات بوصفهم إخوة وجيراناً يساعد بعضهم بعضاً، ولبى الملك سلمان – كقادة وملوك – دعوة أخيه هادي (الحاكم الشرعي لليمن) نتيجة ما تعرض له شعبه وبلاده من خيانة وخراب من جماعة الحوثي المدعومة من إيران، فاللغة الشعرية حقيقة تميل إلى وصف الأحداث التي وقعت في عاصفة الحزم بعيدة عن التعقيد اللغوي، وبعيدة كل البعد أيضا عن غموض المعنى.

استلهم بعض شعراء عاصفة الحزم الشخصيات العربية والإسلامية التي ذادت عن حياض الوطن ولبَّت نداء الملهوف، ذلك ما نجده عند شاعر عنون قصيدته بـ " سلمان المعتصم "، والقصة معروفة ومشهورة عن المعتصم في العصر العباسي عندما لبى نداء امرأة تعرضت للظلم إبَّان تلك الحقبة من الزمن، حيث عَمِدَ الشاعر إلى أسلوب الاستدعاء الذي يحاكي الموقف بين الخليفة المعتصم وبين الملك سلمان اللذين لبيا نداء المظلوم وانتصرا له، يقول الشاعر:

نذودُ عن جارِنَا بذلاً وتضحيةً
ونُصرةً ولظى النيرانُ يضطرِمُ
ونفتدي الدارَ في يومِ الكريهةِ بل
يضجُّ فينا إلى ساحِ الفداءِ دمُ

سلِ الزمانَ... سلِ التاريخَ إذا شهدت

أيامُهُ... كيفَ للأهوالِ نقتحمُ!؟

سلْ قيصرَ الرومِ... سل كسرى وكيف هوت

تلك العروشُ وكيف الفاتحونَ سَموا !

وأطفأ اللهُ نارَ الشركِ فانكفأت...!

أضحت رماداً وقد غِيضت بها الحِمَمُ[١]

فداء الجار بالمال والحال، ونصرته أمر محتوم عند الشاعر، لذا عمد إلى استلهام الأحداث التاريخية العظام في تاريخ الأمة العربية والإسلامية، وما فيها من فتوحات وعز ونصرة للمسلمين، ومما يلاحظ – أيضاً – عند بعض الشعراء اتكاؤهم على الذاكرة التاريخية الجمعية التي ترفد الموقف الحاضر بالمحاكاة للمواقف والأحداث في العصور السابقة، فنجد– مثلاً – استحضار تلك الحروب مع الفرس والروم والمجوس، وما فيها من بطولات وصولات وجولات حققها المسلمون في تلك الحقب التاريخية.

ذهب بعض شعراء عاصفة الحزم إلى محاكاة بعض الشعراء القدامى، ولا سيما تلك القصائد التي خلدها الشعر العربي على امتداد تاريخه الطويل، بوصفه نوعاً من المجاراة والتأثر بمن سبقهم، من ذلك قصيدة أبو الطيب المتنبي التي مطلعها:

١– السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، ص ١٢٦– ١٢٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَاحَـرّ قَلْبـاهُ ممّـنْ قَلْبُـهُ شَـبِمُ وَمَـنْ بجِسْـمي وَحـالي عِنـدَهُ سَـقَمُ
ما لي أُكَتِّمُ حُبّـاً قَـدْ بَـرَى جَسَـدي وَتَـدّعي حُـبّ سَـيفِ الدّوْلـةِ الأُمَمُ (١)

يقول الشاعر متأثراً بقصيدة المتنبي السابقة، وهو في الوقت نفسه يتحدث عن أحداث عاصفة الحزم بتلبية دعوى الجار، حيث يقول في مطلعها:

العـزمُ والحَـزمُ والإقـدامُ والهِمـمُ والنَّصْـرُ للجَـارِ، والـرَّحْمَنُ يَنْـتَقِمُ

إلى أن يقول مخاطباً أهل اليمن الشقيق :

يَـا أهْلَ (صنعاءَ) أوصيكُم بتَوصيةٍ لا تَـدْفِنُنَّهُم بِـأرْضٍ كُلُّهـا كَـدَمُ
بَلْ أرسلوهم إلى (طهرانَ) تَقْبُرهُم حيـثُ الأحِبـةُ والأصْـحَابُ والعِمَـمُ
أخْشَى مِنْ الشِّعرِ يَوماً أن يُحَاكِمَني والقَولُ يَغْضَبُ، والقِرطَاسُ، والقَلَمُ
حَمَّلتُهـا اليَـومَ حِمـلاً فَـوقَ طَاقتِهـا والجَـارُ يَحْمِـلُ مَـا زَلَّـتْ بِـهِ القَـدَمُ
لا تَشْـتمُوني فـإني غَـيرُ مُكْتَـرثٍ فَالجـارُ مِـن جَـورِهِ بِـالأمرِ مُـتَّهَمُ
إن الطبيـبَ وإنْ فَاقَـتْ مَهارَتُـهُ تَـأبَى عَليـهِ جُـرُوحُ الجَـارِ تَلتَـئِمُ(٢)

تتجلى الصفات الحميدة للجار الذي يذود عن جاره وأرضه وعرضه، بشحذ روح النصر في نفسه والأخذ على يده، فالجار في حالة حرب دائمة مع العدو الذي يشير إليه الشاعر صراحة (طهران)، وإن بدت السخرية والتهكم من الشاعر على العدو جلية واضحة في ملبسهم وهيئتهم.

---

١ – المتنبي، أبو الطيب، ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري (المسمى التبيان في شرح الديوان)، ت: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي، دار الطباعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م/ ١٣٩٧،(د.ط)، ص٣/٣٦٢.

٢ – السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، ص ١٥١-١٥٢.

وفي المحصلة، يمكن القول بأن الشعراء أظهروا قوة الترابط الأخوي بين الشعبين السعودي واليمني فترة الحرب، إذ بدى للعالم وقوف الشعب السعودي مع الشعبي اليمني، حيث قدموا يد العون والمساعدة للشعب اليمني في محنته عندما وقع عليه الظلم السياسي قيادة وشعبا، كما وظف بعض الشعراء شخصيات إسلامية محاكية للموقف وإن اختلف الزمان والمكان، وهذا ما نجده في استحضار شخصية المعتصم بالله على سبيل المثال، يضاف إلى ذلك تأثر بعض شعراء عاصفة الحزم ببعض القصائد التي خلدتها الذاكرة الشعرية العربية على امتداد العصور مثل قصيدة المتنبي في سيف الدولة العباسي كما مرَّ معنا.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة:

وبعد هذه الدراسة حول عاصفة الحزم من وجهة نظر أدبية، خرج الباحث بمجموعة من النتائج، كان من أبرزها:

- وثَّق شعراء عاصفة الحزم الحدث التاريخي بامتياز، ونقلوه بكل أبعاده العربية والإسلامية، والوطنية والاجتماعية، وما لحقه من حسن جوار مع الجار، وذلك نابع من موروث عربي إسلامي أملا عليهم تلك الأبعاد والرؤى.
- قامت قصيدة عاصفة الحزم في وظيفة من وظائفها بحالة من التعبئة والتحريض المباشر أمام العدو، فتجاوزت أسلوب القصيدة العربية القديمة التي تصف الحرب إلى نوع من المشاركة والتأثير على أرض المعركة.
- حضر توظيف الشخصيات لدى شعراء عاصفة الحزم بكافة أنواعه، الإسلامي، والعربي، والتاريخي، وكان توظيفها بشكل أفقي وليس عمودياً، بمعنى أن توظيف الشخصية لم يكن محورياً على امتداد القصيدة، بكل كان استحضاراً من ذاكرة عربية تتوق إلى ماضٍ قديم يحمل في طياته الانتصارات والأمجاد.
- كانت أغلب النصوص التي كتبت في عاصفة الحزم أقرب إلى الواقع وروح العصر؛ لأنها تصوير للواقع المعيش، ومواكبة الأحداث على أرض الواقع.
- بدت اللغة الشعرية تقريرية في طابعها العام، وبسيطة في تراكيبها ومعانيها، مما أفقد بعض النصوص جمالية اللغة الشعرية.

- اتَّسم شعراء عاصفة الحزم بالجانب الأخلاقي، وهو موروث عربي إسلامي أصيل نابع من ترابط الشعوب العربية فيما بينها، وهذا ما لمسناه من الدعوة الصريحة إلى مد يد العون للجار في اليمن الشقيق.
- طغى على بعض القصائد الطابع الانفعالي النفسي عند بعض شعراء عاصفة الحزم الأمر الذي حدَّ من جمالية اللغة الشعرية لغة وتصويراً.
- يحسب للشعراء شعورهم الوطني والديني والقومي نحو الوطن، ويؤخذ على بعضهم استعجالهم الذي أوقعهم في بعض الاخفاقات الموسيقية؛ لأنهم كانوا في سباق مع الزمن؛ لتسجيل حضورهم في زمن الحدث.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثبت المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- إسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧م، (د. ط).
- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، مكتبة الدليل، الجبيل الصناعية، ١٩٩٧م، ط٤.
- أندرسون إمبرت، أنريك ومناهج النقد الأدبي، ت: الطاهرأحمد مكي، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١٠م، ط١.
- درويش، مديحة أحمد، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، دار الشروق، جدة، ١٩٨٠م، ط١.
- دغبوش، عبدالعباس فضيخ، الخريف (الربيع) العربي بين مطرقة المخططات الجيوبولتيكية والتحولات الغربية وسندان التشدد الديني والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي العربي، مجلة الآداب، كربلاء/ العراق، ع:١١١، ٢٠١٥م.
- دوني، بونوا، ت: محمد برادة، الأدب والالتزام من باسكال إلى سارتر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ط١.
- ستولنيتز، جيروم، ت: فؤاد زكريا، والنقد الفني دراسة جمالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ط١.
- اعتنى بجمعه وتنسيقه: السلمي، عبدالرحمن رجا الله، حزميات: ترانيم من وحي عاصفة الحزم، النادي الأدبي الثقافي بجدة، جدة،٢٠١٥م، ط١.

- شكري، غالي، أدب المقاومة، دار الآفاق، بيروت، ١٩٧٩م، ط٢.
- عبدالرحمن، نصرت، في النقد الحديث دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصُولها الفِكرية، جُهينة للنشر والتوزيع، عمّان، (د.ت)، (د. ط).
- عبدالعزيز عبدالرحمن، بطولة ملك (الفتوة والزعامة)، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ط١.
- عبدالفتاح، بشير، تحولات الموقفين التركي والإيراني إزاء عاصفة الحزم، مجلة شؤون عربية، مصر، ع: ١٦٢، ٢٠١٥م.
- العثيمين، عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١٣، ٢٠٠٥م/ ١٤٢٦ه.
- الكبيسي، طراد، شعر الحرب عند العرب – قبل الإسلام – رؤية منهجية وأخلاقية، منشورات دائرة الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، الموسوعة الصغير (١٣٥)، ١٩٨٣م، (د.ط).
- هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م، ط٦.
- الهويمل، حسن فهد، النزعة الإسلامية في الشعر السعودي المعاصر، المهرجان الوطني للتراث والثقافة (٨٩)، الرياض، ١٩٩٢م، (د.ط).
- وارين، أوستن، ورويليك، رينيه، نظرية الأدب، ت: محيي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٨م، (د.ط).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١.	ملخص	٣٨٦٥
٢.	Abstract	٣٨٦٦
٣.	المقدمة	٣٨٦٧
٤.	التمهيد، وفيه:	٣٨٧٠
٥.	أولا: الجانب الموضوعي:	٣٨٧٠
٦.	ثانيا: مدخل تاريخي سياسي:	٣٨٧١
٧.	المبحث الأول : الدعوة إلى الوحدة العربية والإسلامية:	٣٨٧٥
٨.	المبحث الثاني : الدعوة إلى الوحدة الوطنية والاجتماعية:	٣٨٨١
٩.	المبحث الثالث : الدعوة إلى حسن الجوار	٣٨٨٩
١٠.	الخاتمة:	٣٨٩٦
١١.	ثبت المصادر والمراجع:	٣٨٩٨
١٢.	فهرس الموضوعات	٣٩٠٠